

أضواء البيان

@ 301 @ مبينة له ، وقد هدد من لم يتبع أحسن ما أنزل إلينا من ربنا بقوله : { مِّن قَبْلُ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } . . . وقال تعالى : { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ } ، ولا شك أن كتاب [] وسنة رسوله أحسن من آراء الرجال . . .

وقال تعالى : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } وقوله : { إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } فيه تهديد شديد لمن لم يعمل بسنة رسول [] صلى [] عليه وسلم ، ولا سيما إن كان يظن أن أقوال الرجال تكفي عنها . . .

وقال تعالى : { لَّسَقَدَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ } ، والأسوة : الاقتداء . . .

فيلزم المسلم أن يجعل قدوته رسول [] صلى [] عليه وسلم وذلك باتباع سنته . . . وقال تعالى : { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } ، وقد أقسم تعالى في هذه الآية الكريمة أنهم لا يؤمنون حتى يحكموا النبي صلى [] عليه وسلم في كل ما اختلفوا فيه . . .

وقال تعالى : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْكَ الْإِيمَانُ أَن تَقُولَ إِنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَنْ أَمَرَ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيِيرَ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } . . .

والاستجابة له صلى [] عليه وسلم بعد وفاته هي الرجوع إلى سنته صلى [] عليه وسلم ، وهي مبينة لكتاب [] . . .

وقد جاء في القرآن العظيم أن النبي صلى [] عليه وسلم لا يتبع شيئاً إلا الوحي . . .

وأن من أطاعه صلى [] عليه وسلم فقد أطاع [] . . .

قال تعالى في سورة يونس : { قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَ لَهُ مِّن تِلْكَ آيَاتِ نَفْسِي إِنَّهُ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } . . .

وقال تعالى في الأنعام { قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا

أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ نَزَىٰ مَلَكَ إِنْ أَتَّيْعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ
إِلَىَّ { . .

وقال تعالى في الأحقاف : { قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ
مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا